رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)696(- ربع يس)801(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الحلقة نكمل تفسير قول الله تعالى ينادونهم - 00:00:03

الم نكن معكم الاية قال رحمه الله قوله تعالى وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله الاماني جمع امنية وهي ما يمنون به انفسهم من الباطل كزعمهم انهم مصلحون في نفاقهم - 00:00:24

وان المؤمنين حقا سفهاء في صدقهم اي في ايمانهم كما بين تعالى ذلك في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون - 00:00:48

الاية وقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء الاية وما تضمنته هذه الاية الكريمة من كون الاماني المذكورة من الغرور الذي اغتروا به - 00:01:06

جاء موضحا في غير هذا الموضع كقوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به الى قوله ولا يظلمون نقيرا وقوله حتى جاء امر الله الاظهر انه الموت - 00:01:31

لانه ينقطع به العمل وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة وغركم بالله الغرور هو الشيطان وعبر عنه بصيغة المبالغة التي هي الفعول لكثرة غروره لبني ادم كما قال تعالى وما يعدهم الشيطان الا غرورا - 00:01:55

وما ذكره جل وعلا في هذه الاية الكريمة من ان الشيطان الكثير الغرور غرهم بالله جاء موضحا في ايات اخر كقوله تعالى في اخر السجدة ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا - 00:02:20

ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله في اول فاطر يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه - 00:02:40

ليكونوا من اصحاب السعير وقوله تعالى في اية السجدة واية فاطر المذكورتين ان وعد الله حق وترتيبه على ذلك النهي عن ان يغرهم بالله الغرور دليل واضح على ان مما يغرهم به الشيطان - 00:03:00

ان وعد الله بالبعث ليس بحق وانه غير واقع والغرور بالضم الخديعة قوله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا قد قدمنا الايات الموضحة له في سورة ال عمران - 00:03:23

الكلام على قوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو استجابة وفي غير ذلك من المواضع قوله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:03:45

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون قد قدمنا مرارا ان كل فعل مضارع في القرآن مجزوم بلم اذا تقدمتها همزة الاستفهام كما هنا - 00:04:06

فيه وجهان من التفسير معروفان الاول منهما هو ان تقلب مضارعاته مع ظوية ونفيه اثباتا فيكون بمعنى الماضي المثبت لان لم حرف قلب تقلب المضارع من معنى الاستقبال الى معنى المضي - 00:04:27

وهمزة الاستفهام انكارية فيها معنى النفي فيتسلط النفي الكامن فيها على النفي الصريح في لم فينفيه ونفي النفي اثبات فيرجع

المعنى الى الماضي المثبت وعليه فالمعنى الم يأن للذين امنوا اي - 00:04:49
ان للذين امنوا والوجه الثاني ان الاستفهام في جميع ذلك للتقرير وهو حمل المخاطب على ان يقر فيقول بلى وقوله ياني هو مضارع انا ياني. اذا جاء اناء اي وقته؟ - 00:05:11
ومنه قول كعب بن مالك رضي الله عنه ولقد انا لك ان تناهى طائعا او تستفيق اذا نهاك المرشد وقوله انا لك ان تناهى طائعا اي جاء الاناء الذي هو الوقت الذي تتناهى فيه طائعا - 00:05:33
اي حضر وقت تناهيك ويقال في العربية هانا يئين كباعة يبيع وانا يعني كرما يرمي وقد جمع اللغتين قول الشاعر الما يأن لي ان تجلى عمايتي واقصر عن ليلى بلى قد انا لي - 00:05:53
والمعنى على كلا القولين انه حان للمؤمنين وانا لهم ان تخشع قلوبهم لذكر الله اي جاء الحين والاوان لذلك لكثرة ما تردد عليهم من زواجر القرآن ومواعظه قوله تعالى ان تخشع قلوبهم - 00:06:16
المصدر المنسبك من ان وصلتها في محل رفع فاعل يأني والخشوع اصله في اللغة السكون والطمأنينة والانخفاض ومنه قول نابغة ذبيان رماد ككحل العين لأيا ابينه ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع - 00:06:37
وقوله خاشع اي منخفض مطمئن والخشوع في الشرع خشية من الله تداخل القلوب وتظهر اثارها على الجوارح بالانخفاض والسكون كما هو شأن الخائف وقوله لذكر الله الاظهر منه ان المراد خشوع قلوبهم لاجل ذكر الله - 00:07:01
وهذا المعنى دل عليه قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت عند ذكر الله فالوجل المذكور في اية الانفال هذه والخشية المذكورة هنا معناهما واحد - 00:07:28
وقال بعض العلماء المراد بذكر الله القرآن وعليه فقوله وما نزل من الحق من عطف الشيء على نفسه مع اختلاف اللفظين قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى - 00:07:52
كما اوضحناه مرارا وعلى هذا القول والاية كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث. كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله شرار المذكور - 00:08:14
ولين الجلود والقلوب عند سماع هذا القرآن العظيم المعبر عنه باحسن الحديث يفسر معنى الخشوع لذكر الله. وما نزل من الحق هنا كما ذكر وقوله تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل - 00:08:39
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم قد قدمنا في سورة البقرة في الكلام على قوله ثم قست قلوبكم قدمنا بعض اسباب قسوة قلوبهم فذكرنا منها طول الامد المذكورة هنا في اية الحديد هذه - 00:09:01
وغير ذلك في بعض الايات الاخر وما تضمنته هذه الاية الكريمة من كثرة الفاسقين من اهل الكتاب جاء موضحا في ايات اخر كقوله تعالى ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم - 00:09:25
منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون وقوله تعالى فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون الى غير ذلك من الايات قوله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما - 00:09:44
قد قدمنا الكلام عليه في سورة الزمر الكلام على قوله تعالى ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما وبينا هناك الاية الدالة على سبب اصفراره ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى - 00:10:09
وقد بقيت لنا حلقة واحدة في تفسير سورة الحديد حسب ما وضعه المؤلف رحمه الله نأتي عليها في لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:33